نَـظْـمُ الإِبْـــــدَاعِ

فِي بَيَانِ

كَمَالِ الشَّرْعِ وَخَطَرِ الابْتِدَاعِ

لِلْشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحِ العُثَيْمِين رَحِمَهُ اللهُ

من نظم:

أَبِي زَكَرِيَّا عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ بَاشَا بنِ سُوطِي الصُّومَاليّ

عَفَا اللهُ عَنْهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

1- الحَمْدُ لِلَّهِ وَكُلُّ الحَمْدِ لَهْ   ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهْ

2- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ   سَبِيلَهُ وَلَمْ يَكُنْ بِمُبْتَدِعْ

3- وَبَعْدَ ذَا فَهَذِهِ المَنْظُومَهْ   تَضَمَّنَتْ مَقَاصِدًا عَظِيمَهْ

4- مِنْ دُرَرِ الشَّيْخِ الفَقِيهِ الصَّالِحِ   المُتَّقِي مُحَمَّدِ بنِ صَالِحِ

5- أَجَادَ فِي تَبْيِينِ مَا أَهْلُ الخَطَلْ   ضَلُّوا بِهِ فَصُغْتُهُ عَلَى عَجَلْ

6- فَانْفَعْ بِهَا يَا رَبَّنَا مَنْ نَظَمَا   وَكُلَّ مَنْ قَرَأَهَا أَوْ فَهِمَا

تلخيص ما تضمنته رسالة الشيخ ابن العثيمين رحمه الله من مسائل:

7- مَاتَ رَسُولُ اللهِ وَالدِّيْنُ اكْتَمَلْ   وَعَلَّمَ الصَّحْبَ الكِرَامَ مَا نَزَلْ

8- بَيَّنَ مَا يَحْتَاجُهُ كُلُّ البَشَرْ   حَتَّى الخِرَاءَةَ الَّتِي قَدْ تُحْتَقَرْ

9- فَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ سَلْمَانُ   كَذَا أَبُو ذَرٍّ لَهُ بَيَانُ

10- كَذَا القُرَانُ بَيَّنَ الأَحْكَامَا   وَبَيَّنَ الحَلَالَ وَالحَرَامَا

11- وَبَيَّنَ التَّوْحِيدَ وَالآدَابَا   كَذَا السُّلُوكَ فَافْهَمِ الخِطَابَا

12- كَذَاكَ الِاسْتِئْذَانَ وَاللِّبَاسَا   وَلَنْ تَرَى فِي ذَلِكَ الْتِبَاسَا

13- وَلَيْسَ فِي مِلَّتِنَا نُقْصَانُ   وَالذِّكْرُ مِنْ رَبِّ الوَرَى تِبْيَانُ

14- فَكُلُّ مَا نَحْتَاجُهُ قَدْ بَيَّنَهْ   فِي المُصْحَفِ الشَّرِيفِ حَيْثُ عَيَّنَهْ

15- نَصًّا وَقَدْ يَكُونُ إِيمَاءًا وَقَدْ   يَكُونُ مَنْطُوقًا وَمَفْهُومًا وَرَدْ

16- كَمَا أَتَى فِي النَّحْلِ وَاجْعَلْ مَا تَجِدْ   فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ لِلَّوْحِ تُفِدْ

17- فَإِنْ يَقُولُوا فِي الكِتَابِ لَمْ نَجِدْ   كَيْفَ يُصَلِّي مُسْلِمٌ وَلَمْ يَرِدْ

18- فِيهِ تَـفَـاصِيلُ الـزَّكَـاةِ لَا وَلَا تَـفْـصِيـلَ أَحْكَـامِ الـصِّيَـامِ نَقَـلَا
19- فَقُـلْ لَهُمْ: رَسُـولُنَا قَـدْ ذَكَـرَا ذَاكَ وَرَبِّي فِي الـكِـتَـابِ أَمَـرَا
20- بِأَخْـذِ مَـا يَقُـولُـهُ الرَّسُـولُ فَـهْـوَ صَـوَابٌ كُـلُّـهُ مَقْـبُـولُ
21- وَفِي النِّسَـاءِ أَنَّـهُ قَـدْ أَنْـزَلَا مَـعَ الكِـتَـابِ حِـكْـمَـةً لِيُعْقَـلَا
22- وَبَيَّنَ النَّـبِيُّ ذُو الـمِـقْـدَارِ بِالـقَـوْلِ وَالْـفِـعْـلِ وَبِالإِقْـرَارِ
23- إِمَّـا ابْتِدَاءًا أَوْ جَـوَابًا يُـحْـتَمَـلْ وَجَـاءَ فِي مَـائِـدَةٍ مَـا يُسْـتَـدَلْ
24- وَلَـمْ يَـمُتْ حَتَّى أَتَـمَّ الـدِّيْنَـا وَذَاكَ فَـضْـلُ رَبِّـنَـا يَقِـيـنَـا
25- وَكُـلُّ مَـنْ فِي دِينِنَا قَـدِ ابْـتَـدَعْ وَلَـوْ بِقَصْـدٍ حَـسَنٍ فَقَـدْ خَـلَـعْ
26- عَـلَيْـهِ طَعْـنَـهُ لِكَـوْنِـهِ زَعَـمْ أَنَّ الكَـمَـالَ فِي الشَّرِيـعَـةِ انْـعَـدَمْ
27- وَمِـنْ عَجِيبِ مَـا تَـرَى فِي البِـدَعِ أَخُـو ابْـتِـدَاعٍ فِي ضَـلَالٍ يَـدَّعِي
28- تَـعْـظِيمَ رَبِّـنَـا بِمَـا قَـدْ يَنْـمِي لِـذَاتِـهِ أَوْ وَصْـفِـهِ وَالِاسْـمِ
29- وَابْتَـدَعُوا فِي الـمُـصْـطَـفَى كَثِيرَا وَزَعَـمُـوا حُـبًّـا لَـهُ كَـبِـيـرَا
30- ثُـمَّ تَرَاهُـمْ يَـدَّعُـونَ أَنَّ مَـنْ خَـالَفَـهُـمْ فَمُبْغِـضٌ لِـذِي الـمِـنَـنْ
31- وَكَيْفَ يَـدَّعِـي لَـهُ تَعْظِـيـمَـا بَيْنَ يَـدَيْـهِ مَـنْ أَتَى تَـقْـدِيـمَـا
32- فَـإِنْ يَـقُـولُوا: إِنَّ مِـنْ هَذِي البِدَعْ لَـبِـدْعَـةً حَـسَـنَـةً لَا تُـنْـتَـزَعْ
33- فَقُلْ لَـهُ: مَـا المُصْطَفَى قَدْ قَالَهْ أَيْ (كُـلُّ بِـدْعَـةٍ أَتَـتْ ضَـلَالَـهْ)
34- فَكَيْفَ يَـأْتِي بِالعُمُـومِ المُحْـكَمِ ثُـمَّ يُخَـصِّـصُـونَ فِي عَـقْـلِـهِـمِ
35- أَلَيْسَ ذَا نُـصْـحٍ وَذَا بَـيَـانِ حَـقًّـا وَذَا عِـلْـمٍ وَذَا عِـرْفَـانِ
36- وَمَـنْ تَـرَاهُ مِـنْ رِجَـالِ العِـلْـمِ قَـسَّمَـهَـا فَـارْدُدْ بِكُـلِّ حِـلْـمِ
37- فَقَـدْ تَـكُونُ بِدْعَـةً قَبِيـحَـهْ يَظُـنُّـهَـا حَـسَـنَـةً صَـحِـيـحَـهْ

38- وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَ بِدْعَةٍ وَظَنْ   بِدْعِيَّةً لَهَا تُفَارِقُ السُّنَنْ

39- فَإِنْ يُقَلْ مَا قَوْلُكُمْ فِي عُمَرا   أَيْ (نِعْمَتِ البِدْعَةُ) حِينَ أَمَرَا

40- تَمِيمًا الدَّارِيَّ بِالقِيَامِ   بِهِمْ مَعَ ابْنِ كَعْبٍ الإِمَامِ

41- فَقُلْ لَهُ: إِنَّ كَلَامَ الحَاشِرِ   لَا لَا تُعَارِضْهُ بِقَوْلِ آخَرِ

42- وَاقْرَأْ لَهُ مَا قَدْ أَتَى فِي النُّورِ   وَقَوْلِ أَحْمَدِ وَذِي التَّفْسِيرِ

43- وَثَانِيًا فَعُمَرٌ لَمْ يَبْتَدِعْ   بَلْ هُوَّ لِلْنَّبِيِّ حَقًّا مُتَّبِعْ

44- لِأَنَّهُ قَدْ أَمَّ لِلْجَمَاعَهْ   هَذِي الصَّلَاةَ فَرَأَى اجْتِمَاعَهْ

45- قَدْ يُوجِبُ القِيَامَ فَاخْتَارَ الخَلَا   بِنَفْسِهِ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ انْجَلَى

46- المَانِعُ المَذْكُورُ فَاجْتَبَى عُمَرْ   جَمَاعَةً وَقَالَ قَوْلًا قَدْ غَبَرْ

47- فَلَيْسَتِ البِدْعَةُ إِنْشَائِيَّهْ   بَلْ بِإِضَافَةٍ تُرَى جَلِيّهْ

48- فَإِنْ يُقَلْ: تَأْلِيفُ ذِي الأَسْفَارِ   لَمْ يَكُ فِي عَهْدِ النَّبِي المُخْتَارِ

49- وَلَمْ تَقُولُوا: إِنَّهُ مِمَّا ابْتُدِعْ   قُلْنَا لَهُ: وَسِيلَةٌ لِمَا شُرِعْ

50- وَلِلْوَسَائِلِ كَمَا تَقَرَّرَا   حُكْمُ المَقَاصِدِ لَدَى مَنْ قَدْ دَرَى

51- أَمَّا مُرَادُ المُصْطَفَى الإِمَامِ   مِنْ قَوْلِهِ: (مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ)

52- فَهُوَّ إِحْيَا سُنَّةٍ قَدْ تُرِكَتْ   فَفُعِلَتْ بِفِعْلِهِ وَأُرْجِعَتْ

53- وَالسَّنُّ لَيْسَ الِابْتِدَاعَ أَبَدَا   إِذْ قَدْ أُضِيفَ فِي الحَدِيثِ لِلْهُدَى

54- وَفِيهِ وَصْفُ السَّنِّ بِالحُسْنِ وَلَمْ   نَجِدْ لِلِابْتِدَاعِ حُسْنًا فِي الأَتَمْ

55- وَلِلْحَدِيثِ سَبَبُ الوُرُودِ   وَهْوَ سَبِيلُ الفَهْمِ لِلْمَقْصُودِ

56- فَقَدْ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ وَفْدُ   قَدْ نَالَهُمْ مَشَقَّةٌ وَجَهْدُ

57- فَحَثَّ صَحْبَهُ عَلَى التَّصَدُّقِ   وَالبَذْلِ وَالعَطَا فَجَاءَ المُتَّقِي

58- بِفِضَّةٍ فَفَرِحَ الرَّسُولُ ... فَكَانَ تَنْفِيذًا لِمَا يَقُولُ

59- لَا يَصْلُحُ السَّعْيُ بِلَا مُنَازَعَهْ ... إِلَّا مَعَ الإِخْلَاصِ وَالمُتَابَعَهْ

60- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الِاتِّبَاعَ لَا يَتِمْ ... فِي عَمَلٍ إِلَّا بِستٍّ تَنْتَظِمْ

61- وِفَاقُهُ الشَّرْعَ الحَكِيمَ فِي السَّبَبْ ... كَالسَّبْعِ وَالعِشْرِينَ يُحْيَى مِنْ رَجَبْ

62- وِفَاقُهُ فِي جِنْسِهِ فَإِنْ ذَبَحْ ... جَوَادَهُ أُضْحِيَّةً فَلَيْسَ صَحْ

63- وِفَاقُهُ فِي القَدْرِ فَالصَّلَاةُ ... إِنْ زَادَهَا فَبِدْعَةٌ تُمَاتُ

64- وِفَاقُهُ لِلْشَّرْعِ فِي الزَّمَانِ ... كَذَبْحِهِ الأَضْحَاةَ فِي شَعْبَانِ

65- وِفَاقُهُ فِي الكَيْفِ أَيْضًا يَاتِي ... كَالبَدْءِ بِالرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ

66- وِفَاقُهُ لِلْشَّرْعِ فِي المَكَانِ ... مِثْلُ الطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتٍ ثَانِ

67- وَمَا ابْتَدَعَ أَحَدٌ إِلَّا تَرَكْ ... بَعْضَ الهُدَى فَكَانَ مِمَّنْ قَدْ هَلَكْ

68- فَنَسْأَلُ اللهَ لَنَا الهِدَايَهْ ... وَجَنَّةَ الفِرْدَوْسِ تِلْكَ الغَايَهْ

69- أَبْيَاتُهُ سَبْعُونَ بَيْتًا كَامِلَهْ ... فَالحَمْدُ للهِ وَكُلُّ الحَمْدِ لَهْ

70- وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الرَّسُولِ ... وَالآلِ وَالصَّحْبِ ذَوِي العُقُولِ

تم الانتهاء من نظمه بقرية دَعَرْبُدُغْ من مديرية لَاسْجِيل يوم الإثنين

08/شهر الله المحرم/ 1443 هـ

الموافق: 2021/8/16 م